يقول الزهد في الدنيا هوان لا يبالي ممن اخذها وكان يقول ان الله
تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد ۞
وكان يقول من لم تصح ارادته لا تزيده الايام الا ادبارا عن الطريق
طوعا او كرها وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا صحت المحبة تاكد على
المحب ملازمة الادب وكان يقول السماع على ثلاثة اقسام قسم منها
للمريدين والمبتدين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ولكن
يخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراة والقسم الثاني للصادقين يطلبون
به الزيادة في احوالهم ويسمعون من ذلك ما وافق اوقاتهم والقسم
الثالث لاهل الاستقامة من العارفين رضي الله عنه ومنهم الحسين
احمد ابن محمد النوري بغدادي المنشا والمولد يعرف بابن ابن البغوي
وكان من جملة المشايخ وعلما القوم لم يكن في وقته احسن طريقة منه
ولا الطف كلاما صحب سري السقطي ومحمد ابن القصار وكان من اقران
الجنيد رحمه مات سنة خمس وتسعين ومايتين وكان يقول اعز
الاشيا في زماننا هذا عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة وكان
يقول الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وكان يقول
ليس التصوف رسوم ولا علوم وانما هو اخلاق وكان رضي الله عنه يقول
من لم يعرف الله في الدنيا لم يعرفه في الاخرة وكان يقول منذ عرفت ربي
ما اشتهيت شيا ولا استحسنت شيا وكان يقول من رايته يركن الى ابنا جنسه
ويخالطهم تعزين منه ومن رايته يسمع القصايد ويميل الى الرفاهية فلا ترج
خيره ومن رايته من الفقرا غافل القلب عند السماع فاتهمه وكان يقول
لكل شي عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وكان يقول
هذا زمان المعروف فيه زلل والصواب فيه خطا والوداد فيه دخل
ولما وقع بينه وبين المعتضد وقعة خرج الى البصرة فاقام بها الى ان مات
المعتضد بالله خوفا ان ينال الشفاعة التي في حاجة فلما مات المعتضد
عاد النوري الى بغداد واصل الوقعة انه مر على ادنان خمر فكسرها فحملوه
الى المعتضد فقال له المعتضد من انت وكان سيفه قبل كلامه فقال المحتسب
فقال من ولاك الحسبة قال الذي ولاك الخلافة واغلظ عليه القول ثم خرج

من بلاده

من بلاده وكان يقول وقفت على شيخ يضرب بالسياط فعددت عليه العشرة
وهو ساكت فاستحسنت صبره مع كبر سنه فقال يا اخي انما يحمل البلا القلوب ۞
لا الاجسام قال التغلبي رحمه الله تعالى وكان النوري اذا دخل
مسجد الشونيزية انقطع ضوء السراج من ضيا وجهه فلذلك سمي النوري
قال وكان اذا حضر لا نوذينا البواعيث رضي الله عنه ومنهم ابو عبد الله
بن يحيى ابن الجلا ويقال احمد وهو الاصح بغدادي الاصل اقام بالرملة
ودمشق وكان من جملة المشايخ بالشام صحب ابا ن وذا النون المصري وابا
عبيد البسري وكان عالما وهو استاذ محمد ابن داود الرقي ومن كلامه رضي
الله عنه من استوى عنده الذم والمدح فهو زاهد ومن حافظ على الفرايض في اول
وقتها فهو عابد ومن راي الافعال كلها من الله سبحانه وتعالى فهو موحد وقيل
له ما تقول في الرجل يدخل البادية بلا زاد فقال هذا من فعل رجال الله قيل
فان مات قال الدية على القاتل وكان يقول من غيرة الحق تعالى انه لم يجعل
لاحد عليه طريقا ولم يويس في نجاد الظن يعرفون فمن ظن الله واصل فاصله
ومن ظن فاصل فاصله فلا وصول اليه ولا مهرب عنه ولا بد منه وكان يقول
من علت همته على الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف بنفسه على شي سوى
الحق تعالى فانه الحق لانه اعز من ان يرضى معه شريكا وكان رضي الله
عنه يقول لو ان رجلا يحصي الله تعالى بين يدي ثم استتر عني ندا ولم يسعني
من الله تعالى ان اعتقد عدم توبته لاحتمال انه تاب رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو محمد رويم ابن احمد رحمه الله تعالى هو بغدادي الاصل من
جملة مشايخ بغداد وكان فقيها على مذهب داود الاصفهاني مات رويم
رضي الله عنه سنة ثلاث وثلثمايه ودفن بالشونيزية ومن كلامه رضي
الله تعالى عنه من حكمة الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على
نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع للعلم والتضييق على نفسه من حكم
الورع وكان رضي الله عنه لا يعبا بالمريد اذا لم يبذل روحه في الطريق
ويقول لا ينال هذا الامر الا ببذل الروح فان امكنك الدخول فيه على هذا
والا فلا تشتغل بزخارف الكلام وكان يقول من يقعد مع القوم وخالفهم في
شي مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وكان رضي الله عنه

مطلب في ذكر الحسين النوري رضي الله عنه

مطلب في ذكر الشيخ ابو محمد رويم

Copyright King Saud University